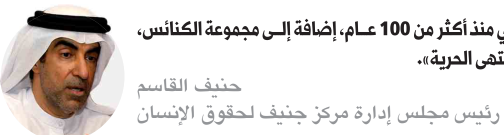


تسامح

«توفير دور العبادة دليل على التسامح والرقي واحترام الديانات الأخرى والتعايش السلمي في مجتمع الإمارات».

عبدالله عقيدة المهيري
أمين عام صندوق الزكاة في الإمارات



«المعبد الهندوسي المقام في دبي منذ أكثر من 100 عام، إضافة إلى مجموعة الكنائس، يمارس المنتمون إليها عباداتهم بمنتهى الحرية».

حنيف القاسم
رئيس مجلس إدارة مركز جنيف لحقوق الإنسان

إقامة معبد هندوسي في أبوظبي يتوج الإمارات أرضا للتسامح

● كل ثقافات العالم تسير في شوارع الإمارات دون اصطدام ● قطار التعايش يمضي والمتشددون يفشلون في إيقافه

الإعلان عن إقامة معبد هندوسي في أبوظبي، إضافة جديدة تحسب لرحابة صدر هذا البلد الذي تعيش فيه وتتعايش مختلف الديانات والثقافات دون إقصاء أو تمييز، وهو ما يحتاجه المسلمون أكثر من أي وقت مضى في نقل الجانب المشرق من ديانتهم التي يسعى المتشددون لتشويهها.

❑ **أبوظبي** – "أتقدم ببالغ الشكر للحكومة الإماراتية لتخصيصها قطعة أرض لبناء معبد هندوسي في أبوظبي.. هذه خطوة عظيمة"

هذا ما نشره رئيس وزراء الهند، ناريندرا مودي، على موقعه الشخصي في اليوم الذي منحت فيه دولة الإمارت الهند قطعة أرض بالمجان، في أبوظبي لبناء معبد هندوسي عليها، وهو نفس اليوم الذي شهد انفجار قنبلة في وسط بانكوك، بالقرب من معبد أروان الهندوسي وأودى بحياة 22 شخصا، بينهم 9 أجانب من عدد من الدول الآسيوية.

وكانت حكومة أبو ظبي قد أعلنت تخصيص الأرض لبناء المعبد أثناء زيارة لرئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، وأكد رجل أعمال يشرف على مشروع لبناء أول معبد هندوسي في أبوظبي أن المعبد سيكون جاهزا لاستقبال المصلين بحلول نهاية 2017.

يقام المعبد على أرض تبرعت بها حكومة أبوظبي في الوقت الذي يسافر الهندوس المقيمون في أبوظبي إلى دبي التي تبعد أكثر من مئة كيلومتر لأداء الصلاة في المعبد الذي بنته طائفة "البانيان" عام 1902، من تجار الصاغة الذين انتشروا في الخليج العربي منذ أكثر من قرنين، علما أنّ دبي وأبوظبي تضمان معبدا لطائفة السيخ، بالإضافة إلى كنائس مسيحية متفرقة.

مئات الألوف من الهنود الذين يدينون بالهندوسية يقيمون في أبوظبي. وقال الملياردير الهندي ورجل الأعمال بي.آر. شيتي الذي يرأس لجنة تنسيق المعبد "الإمارات مثال رائع للتسامح الديني حيث يعيش أناس من جنسيات مختلفة في تناغم تام".

وأضاف أن مشروع المعبد يحصل على تمويل خاص، وخصصت الحكومة 20 ألف متر مربع من الأرض في الوثبة قرب مدينة أبوظبي.

وتفيد بيانات من السفارة الهندية في أبوظبي بأن الهنود يمثلون أكبر جالية أجنبية في البلاد ويبلغ عددهم 2.6 مليون نسمة، أي حوالي 30 بالمئة من سكان الإمارات.

المتصيدون في المياه العكرة من المتطرفين ومشعلي الفتن والحرائق، لم يفوّتوا فرصة استثمار هذا الحدث الذي أشادت به منظمات إنسانية وحقوقية كثيرة في العالم، وراح أصحاب الفكر المتحجّر يروّجون على مواقع التواصل الاجتماعي لخطاب الكراهية والتحريض باسم الإسلام.

أمين عام صندوق الزكاة في الإمارات عبدالله عقيدة المهيري، أشاد بالقرار، وقال إنّ توفير دور العبادة دليل على التسامح والرقي واحترام الديانات الأخرى والتعايش السلمي في مجتمع الإمارات.

ونبه وزير الدولة للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، إلى محاولة بعض الجماعات الإسلامية توظيف الموضوع للنيل من الإمارات، واصفا هذا السلوك بالقذر، وقال "إنها ترى ما تريد أن تراه وتتجاهل الحقائق الواضحة في مسعاها الفاشل والساقط".

وتابع قرقاش "كم أتمنى أن تراجع هذه الجماعات سجل فشلها والذي خلق بيئة تطرف وإرهاب وفتّت المجتمعات وقسّم المسلمين جماعات وفئات.. ولعلني أجد نفسي مبالغا في هذا التمني".

وشجب رئيس مجلس إدارة مركز جنيف لحقوق الإنسان، الدكتور حنيف القاسم، الانتقادات والهجوم الذي شنّه بعض المتطرّفين والمحرّضين على العنف، ممن ينتمون إلى ما يُسمى بـ«الإسلام السياسي»، وينصّبون أنفسهم ورثة وكهنة الفكر والشريعة الإسلامية، مضيفا أنه «يخطئ مَن يتصوّر أنه يزايد على الإمارات ونهجها الإسلامي بمبادئه وقيمه السامية، وانتمائها العروبي والقومي، وحرص قيادتها على الحفاظ على قوة هويتها الوطنية وتراثها العريق، في إطار تبني منهج واعٍ بالانفتاح على ثقافات الشعوب، الذي طرحه ونشره في رؤية ثاقبة تستشرف المستقبل، مؤسس الدولة الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان".

وتحت هاشتاغ #بناء معبد هندوسي في أبوظبي، رحب مغردون بهذه الخطوة الإنسانية، مشددين على حرية الأديان ومباركين لها من حيث هي خطوة تعزز التعايش واحترام الآخر، وكانت الفنانة الكويتية شمس قد أدلت بدلوها مرحبة بالخطوة، وذلك لما لتعليقها من أصداء في أوساط محبيها من الشباب، فكتبت تقول "خطوة رائعة لتطبيق 'لكم دينكم ولي ديني'.. منح حرية المعتقد للآخر يجعل الإمارات أعظم دولة عربية.. دامت الإمارات".

ومن ناحية أخرى استنكر المتشددون هذه الخطوة في محاولة للّيّ عنق التفسير الشرعي، مدّعين كونها تتنافى مع بعض النصوص التي تحرم بناء معابد غير إسلامية في بلاد المسلمين، ومتجاهلين حقائق يشهد بها تاريخ السيرة النبوية في الإسلام، وتؤكدها جملة الآيات والأحاديث التي تحث على المحبة والوئام وتدعو إلى احترام عقائد الآخرين، على اعتبار أنّ الخالق جعل الناس شعوبا وقبائل بقصد التعارف والتوادد.

أقلام كثيرة تصدت لاعتراضات المتشددين وأبدت استغرابها من ازدواجية المعايير عند هؤلاء الذين يفتقرون الحجة والمنطق، ففي الوقت الذي يريدون فيه نشر الإسلام وبناء المساجد في الدول الأوروبية والآسيوية، يرفضون بناء معبد واحد للعمالة الهندية في الإمارات، ووصف الكثير من المباركين للخطوة الإماراتية، سلوك المعترضين على بناء المعبد الهندوسي بالعنصرية والفاشستية.

أكثر من 200 جنسية تعيش على أرض الإمارات في تجانس وسلام اجتماعي، كما تفيد كل التقارير الحقوقية الصادرة عن مختلف المنظمات الإنسانية، و يمارس المقيمون في الإمارات عملهم بجدية وتفان تشهد بهما جملة المشاريع الرائدة والعملاقة، ويمارسون عبادتهم في مناخ من الحرية والالتزام، يحترمون عقائد الآخرين وثقافاتهم دون إساءة أو تمييز.

منظمات دولية عديدة ما تنفكّ تشيد بالنموذج الإماراتي منذ عام 1971 حتى الآن، ومن بينها منظمة حقوق الإنسان العالمية التابعة للأمم المتحدة، التي كرّمت دولة الإمارات واعتبرتها النموذج الأفضل في التعايش السلمي بين مختلف الأديان والأعراق والثقافات، كما أنّ مطلعين ومراقبين في مختلف الجهات الغربية يرون أنّ هذه الدولة المسلمة، قدّمت الوجه الحقيقي للإسلام المتسامح والمتعايش برقي واحترام مع ما يختلف عنه من عقائد، ويأتي هذا في الوقت الذي تزداد فيه الحملات الظالمة على هذا الدين بسبب السلوك المتطرف والتكفيري للجماعات الضالة والعصابات الإرهابية.

قيم التسامح جعلت للإمارات مكانة خاصة في قلوب الهنود

> ◄ أكثر من 200 جنسية تعيش على أرض الإمارات في تجانس وسلام اجتماعي، كما تفيد كل التقارير الحقوقية

البحرين نسيج من التعايش فشلت إيران في تمزيقه

زوّار دولة البحرين قد يفاجؤون بحالة الوئام والتعايش بين مختلف الأطياف الدينية والمذهبية التي تمارس شعائرها بمنتهى الحرية، ويأتي عنصر المفاجأة هذا خصوصا لدى الذين تأثروا بما تحاول حكومة طهران تسويقه لمآربها السياسية عبر ما تضخه إعلاميا حول التمييز المذهبي في هذا المجتمع المتسامح.

سلام الشماع

❑ أخفقت إيران، على الرغم مما أنفقته من أموال وما دربته من عصابات طائفية، في تحويل البحرين من نموذج للتعايش والتسامح في العالم إلى نموذج للفوضى والعداء المجتمعي والتشدد والعنف.

مازال يتجاور فيها المسجد مع الحسينية الشيعية، والكنيسة المسيحية والكنيس اليهودي، والمعبد الهندوسي، كما يتزاور البحرينيون في المناسبات على مختلف انتماءاتهم الدينية والمذهبية.

وتنشط في البحرين، اليوم، جمعية كبيرة للتسامح وتعايش الأديان أسسها مدنيون في المجتمع البحريني وتقف بوجه المحاولات الإيرانية الساعية إلى ضرب هذه الروح التي يتمتع بها البحرينيون ويحافظون عليها منذ ما قبل الإسلام.

يشير نائب رئيس الجمعية عبداللطيف الخاجة، في حديث لـ"العرب" إلى أن إحصائية عدد السكان في البحرين لسنة 2001 بينت أن أغلبية السكان يعتنقون الإسلام (شيعة وسنة)، و9 في المئة من البحرينيين مسيحيون، و9 في المئة موزعون بين يهود وسيخ وبهائيين وهندوس، أو لهم أديان أخرى، وهو ما يؤكد بالطبع وجود حرية واسعة في ممارسة الشعائر لمختلف الديانات.

ويبلغ عدد المساجد 2091 مسجدا، وعدد المآتم والحوزات الدينية للطائفة الشيعية تجاوز ثلاثة آلاف، وأبناؤها يمارسون شعائرهم الحسينية المتمثلة في إقامة مواكب العزاء في أيام شهر محرم ولياليه بحرية تامة، بالإضافة إلى أن الحكومة البحرينية تمنح إجازة سنوية يومي التاسع والعاشر من محرم مشاركة منها في ممارسة هذه الشعائر واحتراما لها.

ولفتت عضو الجمعية نجاح حميد صنقور، (من الطائفة الشيعية)، إلى أن مشاركة أبناء الطائفة السنية والمسيحيين واليهود والبهائيين في تبادل الزيارات للمآتم والحسينيات أثناء فعاليات عاشوراء، ومشاركة الشيعة في المناسبات الدينية لتلك الأديان والطوائف، أوجدت نوعا من التعايش بحيث تكونت ثقة لدى جميع الطوائف بفضل هذه الحرية.

وفي شهر نوفمبر المقبل سيتوجه أعضاء جمعية التسامح وتعايش الأديان البحرينية إلى الفاتيكان بهدف تعريف أكبر مرجعية دينية مسيحية في العالم على روح التسامح والتعايش بين الأديان في البحرين.

وفي 2013 كانت هذه الجمعية وراء الصلاة الجماعية التي شهدتها البحرين ووراء جلسات الدعاء من أجل السلام، واستضافت المرنّم العالمي مايكل دبليو سميث، وأقامت له احتفالية عالمية على الهواء مباشرة.

وفي فبراير من العام الحالي استضافت الجمعية المطران حنا، رئيس أساقفة القدس، الذي فوجئ بأن في البحرين 104 كنائس على الرغم من صغر مساحة البلاد، وأن فيها معبدا هندوسيا رئيسيا و4 أخرى فرعية، وأنها الوحيدة المسموح فيها للهندوس بحرق موتاهم وفقا لمعتقداتهم الدينية، كما استضافت زعيم المعارضة الباكستانية، مولانا فضل الرحمن، تقديرا لموقفه الرافض للسياسة الإيرانية أيام عاصفة الحزم وتصريحه الشهير بأن المملكة العربية السعودية خط أحمر.

ومن أهم من استضافتهم الجمعية المتطرف الهندوسي السابق، سوامي لكش مي جاندرا، والذي كان يطالب بحرق المسلمين في الهند في العام 2011، وقرأ كتابا عن النبي فتحول جذريا وأخذ يدعو إلى التفريق بين الإسلام والمتأسلمين.

وزار أعضاء الجمعية واشنطن ولندن وفلسطين وكوريا وأقاموا معارض متجولة فيها ووزعت نشريات للتعريف بأهدافها، وتعقد الجمعية شهريا مؤتمرا عبر التلفزيون مع الجمعية المسيحية العالمية للسلام ومقرها كوريا الجنوبية، مع زيارات للوزراء وسفراء الدول في البحرين.

ومما يؤكد أن هذه الجمعية كانت ردا شعبيا للوقوف بوجه المحاولات الإيرانية الرامية إلى تمزيق النسيج البحريني المتعايش والمتسامح هو قصة تأسيسها، التي يعود عبداللطيف الخاجة ليرويها بالقول إن لتأسيس الجمعية مرحلتين غير رسمية ورسمية، بدأت الأولى عندما اجتمع شباب من الأديان والطوائف التي تضمها البحرين في العام 2007 لتأكيد أن مجتمعهم متسامح بعد شعورهم بأن ثمة من يريد استهداف هذه الخاصية فيه.

وبعد الأحداث المؤسفة التي جرت في البحرين في العام 2011 فكر هؤلاء الشباب بترجمة نشاطهم وتوسيعه وساروا بالعملية، وفي العام 2012 زاروا العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة فطلب منهم تحويل نشاطهم إلى نشاط رسمي، وفي نوفمبر من العام 2013 اجتمعوا في دار القرآن وأطلقوا الجمعية بصفتها الرسمية، وما زالت تعمل من دون أن تتلقى أي دعم من الدولة ولا من أي جهة أخرى، ونفقاتها كلها من المجهود الذاتي لأعضائها، على الرغم من حاجة الجمعية إلى 250 ألف دينار بحريني (نحو 665 ألف دولار أميركي) سنويا لتغطية فعالياتها ونشاطاتها.

هذا وتشغل منصب النائب الثاني لمجلس الشورى (السلطة التشريعية) امرأة بحرينية مسيحية، ترأست الاجتماعات في المجلس العربي، وللبحرين سفيرة مسيحية، وتقدر العمالة المسيحية بـ100 ألف يمارسون طقوسهم من دون قيود، وتمنح الدولة إجازة رأس السنة احتراما لمناسبات المسيحيين الخاصة، كما لا يجبر الزوج البحريني المسلم زوجته على تغيير ديانتها.

ما نراه في البحرين وشعبها لهو تجسيد لمبدأ الوحدة في التنوع، وهو ما يمكن للمرء أن يشهده في جلسة الدعاء الشهرية التي يشارك فيها الناس من جميع أطياف المجتمع وينضمون إلى إخوانهم البهائيين بروح من المحبة والوحدة وتتم خلالها تلاوة الكلمات الإلهية من الآثار البهائية ومن غيرها من الكتب المقدسة لتعزيز الحالة التعبدية والتقرب إلى الله.



إيران فشلت في أخذ شيعة البحرين رهينة سياسية

باختصار

◄ بحث الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، ولي العهد السعودي، مع الرئيس التنفيذي لأفغانستان، عبدالله عبدالله، التعاون المشترك لمكافحة التطرّف ومحاربة الإرهاب.

◄ دعا المشاركون في أعمال ورشة عمل إقليمية، نظمت بالعاصمة السنغالية دكار، إلى تفعيل دور الإعلام الأفريقي في تعزيز الحوار والتبادل الثقافي لمواجهة خطاب العنف والتطرف.

◄ ناقش 233 متخصصا، وأكاديميون من 13 دولة التدابير الوقائية الاجتماعية لحماية الأسرة من التطرف، وذلك في ملتقى "دور الأسرة في الوقاية من التطرف" بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض.

◄ دعا النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الخالد إلى اتخاذ التعليم والتنوير كإحدى أدوات القضاء على الإرهاب والفكر المتطرف.

◄ ضمن فعاليات مهرجان السينما الخليجي الثالث، عقدت ندوة فنية بعنوان "السينما الخليجية في مواجهة الإرهاب والتطرف الفكري"، وترأس الندوة الناقد الكويتي عبدالستار ناجي، الذي أكد أن الإرهاب لم يعد متلخصا في داعش.

◄ أكد كاتب الدولة الأسباني في الشؤون الخارجية، إيغناسيو إيبانيز روبيو، إشادة بلاده بريادة المغرب في مجال مكافحة الإرهاب، وذلك عقب جلسة مباحثات مع الوزيرة المغربية المنتدبة لدى وزير الشؤون الخارجية، امبركة بوعيدة.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk